أبو بكر الرازي

"مبتكر الطب النفسي"

obeikandl.com

مقدمـــة :

يعد علم الطب مـــن أوسع مجالات العلوم الحياتية التي كـان للمسلمين فيها إسهامات بارزة علـــى مدار حضارتهم الزاهرة ، فقد اعتمدوا فـــي طبهم علـــى التجربة والملاحظـة ، ولـم يتقيدوا بـــرأي أطبـــاء اليونـــان ، كمـــاعرفوا - أيضـــا - العـــلاج النفســـي والعلاج الطبيعي.

ولقـــد بنـــى المســـلمون المستشـــفيات التـــي عرفـــت باســـم البيمارستان ، وكان الخليفة الوليد بن عبدالملك الأموي (86-96 هـ) أول مـــن بنى بيمارستان (مستشفى) فـــي الإسلام ، وجعل فـــي هـذا البيمارســتان قســما لعـلاج الجـزام وقســما خاصـــا للأمراض النفسية والعصبية.

أبو بكر الرازي

" مبتكر الطب النفسي "

"كـان الطب معدوما فأوجده أبقراط ، وميتـا فأحياه جـالينوس ، ومشتتا فجمعه الرازي ، وناقصا فأكمله ابن سينا "

(قـول مأثـور)

حياتـــه :

أبو بكر الرازي عالم وطبيب مسلم ولد عام 250 هـ / 864م فـــي مدينـة الـري جنـوبي طهـران بفـارس ،عـاش فـــي بغـداد

ودرس الطب والفلك والرياضيات والكيمياء والأدب والعلوم الشرعية وغيرها ، ويعتبره المؤرخون من أعظم أطباء القرون الوسطى ، وقد ظل حجة الطب في أوربا حتى القرن السابع عشر الميلادي وسماه ابن أبي أصيبعة (جالينوس العرب).

عاش الرازي في عهد الخليفة العباسي (عضد الدولة) وقد استشاره الخليفة عندما أراد بناء المستشفى العضدي في بغداد وذلك لاختيار الموقع الملائم لبنائه ، وقد اختار الخليفة عشرة أطباء للعمل بالمستشفى من بين قائمة تحوي مائة طبيب فكان الرازي من المختارين ، ثم اختار الرازي مديرا للمستشفى مما يدل على مكانته بين أطباء عصره ، وقد توفي عام 311 هـ / 923 م في مدينة الري.

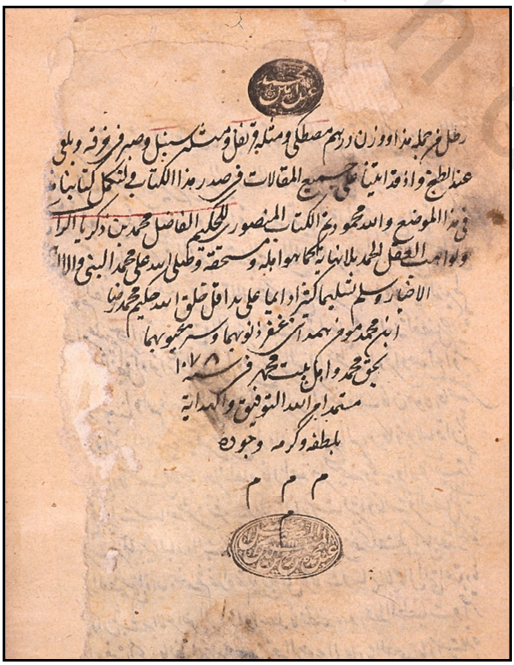

كتاب الطب للرازي

مـــن إنجازاتـــه :

أجمـع المستشـرقون والمشـتغلون بتـاريخ الطـب علـى أن (الـرازي) أعظـم طبيـب أنجبتـه النهضـة الإسـلامية ، فهـو أول مـــن ميز بين الجدري والحصبة ، ولـه رسالة فـــي الجدري والحصبة قال عنها المستشرق (نيوبرجر) : إنها حلية فـي جيد الطب العربي ، وأول مـــن عمل مراهم الزئبق ، وهـــو أول مـــن كتب مقالات خاصة فـي طب الأطفال ، وهـــو أول مـــن قال بوراثة الأمراض ، وأول مـــن عالج الحمى بالماء البارد ، وهـــو أول مـــن عـرف أثـر الحساسية فـــي إحداث بعض الحـالات المرضـية ، وعـالج بعـض الأمـراض بالأغذيـة دون الأدوية.

كذلك يعتبر الرازي مبتكرا لما نسميه الآن بالطب النفسي ، حيث كان يهتم بأثر النواحي النفسية فـي العلاج ، وهـــو أول مـــن استخدم الجبس فـــي تجبير العظام ، كما كتب عن الإسعافات الأولية كتـــابا أسماه (مـــن لا يحضره الطبيب) المعروف باسم طب الفقراء ، ويعد مـــن أشهر الأطباء فـــي طب وجراحة العين ، وله رسالة فـــي علاج العين والأمراض التي تصيبها والعمليات الجراحية الخاصة بكل مرض والأدوات الجراحية اللازمة لذلك .

ومـــن عظيم اكتشافاته معرفته لأثر الضوء علـــى حدقة العين ، ولعل الرازي كان أول واضع لعلم الطب التجريبي ، فقد كان يجري تجاربه على الحيوانات ويختبر تأثير الأدوية عليها ويسجل مشاهداته ، ومـــن أهم إنجازاته الطبية - أيضا - أنه مارس التشريح فعليا ، وألف فيه كتبا قيمة.

وفي مجال الكيمياء ترك لنا كتبا قيمة في الكيمياء ، كما وصف الرازي الأجهزة العلمية التي كانت معروفة في عصره ، وكان لمعرفته بالكيمياء أثر في طبه فكان ينسب الشفاء إلى التفاعلات الكيميائية التي تجري بالجسم ، وقد قسم المواد المعروفة في عصره إلى أربعة أقسام هي :

(1)- المواد المعدنية (2)- المواد النباتية

(3)- المواد الحيوانية (4)- المواد المشتقة

كما حضّر بعض الأحماض مثل حمض الكبريتيك ، ومازالت الطرق التي اتبعها في التحضير مستخدمة حتى اليوم.

وهو أول من ميز بين الصودا والبوتاس على الرغم من تشابهما في الخواص ، كما حضر الكحول بتقطير مواد نشوية وسكرية متخمرة ، وكان يستعمله في الصيدليات والأدوية ، ولذا يعده البعض من المؤسسين الرئيسيين للكيمياء الحديثة .

كما قدر الكثافة النوعية لعدد من السوائل مستعملا ميزانا خاصا سماه الميزان الطبيعي ، مما يدل - أيضا - على براعته في علم الفيزياء بجانب براعته في الطب والكيمياء.

وقد ترك الرازي عددا كبيرا من المؤلفات تزدان بها المكتبات العربية والعالمية ، وله كتب قيمة في الطب خاصة أشهرها على الإطلاق كتاب (الحاوي) .

بعض مؤلفاته

ألف الرازي نحو 224 كتابا في الطب والكيمياء والفيزياء وغيرها ومن أشهر كتبه :

- كتـــاب (الحاوي) : فـــي الطب وهـــو أشهر كتبه.
- كتـــاب (المـــنصوري فـــي التشريح).
- كتـــاب (الأسرار فـــي الكيمياء).
- كتـــاب (الحصبة والجدري).
- كتـــاب (مـــن لا يحضره الطبيب).
- كتـــاب (أخلاق الطبيب).
- كتـــاب (الطب الروحاني).
- كتـــاب (سر الأسرار).
- كتـــاب (الميزان الطبيعي)
- كتـــاب (مـــنافع الأغذية).

شهادات غربية

" الرازي أعظم أطباء الإنسانية علـــى الإطلاق "

د.سيجريد هـــونكة

"لقد اعتبر الرازي بحق واحدا مـــن المؤسسيين الرئيسيين للكيمياء الحديثة " **دونالد هيل**

"يرى الزائر لمكتبة كلية الطب بجامعة باريس صورة تذكارية للرازي بجانبها صورة لابن سينا"

"لا يزال هناك إلى اليوم جناح تذكاري يحمل اسم الرازي بجامعة برنستون بالولايات المتحدة الأمريكية."

"وكان الرازي أول مـــن أدخل المركبات الكيمياوية فـــي العلاج الطبي ، وبهذا نستطيع أن نعتبره أول الأطباء الكيمياويين أي أول مـــن عنى بالطب الكيميائي فـــي تاريخ الطب"

د.جـورج سارتـون

obeikandl.com

"ولعل الرازي كان أول واضع لعلم الطب التجريبي ، فقد كان يجري تجاربه على الحيوانات .. وكان أول من عرف الحصبة والجدري ، وطرائق المعالجة النفسية " **جوستاف لوبون**

(الرازي يعالج أحد المرضى)

انظر :

1	موسوعة علماء العرب	د.يوسف فرحات
2	تاريخ العلم ودور العلماءالعرب في تقدمه	د.عبدالحليم منتصر
3	سلسلة علماء العرب	سليمان فياض
4	ماذا قدم المسلمون للعالم	د.راغب السرجاني
5	فضل علماء المسلمين على الحضارة الأوربية	د.عز الدين فراج
6	الحضارة الإسلامية	د.محمد عادل عبدالعزيز